

## المنهج التشاركي التنموي (تطبيق مشروع لاستصلاح مراعي البادية)

### أولاً - الإطار القانوني للمشروع:

- ١ - قامت الدولة بتحديد المراعي المراد استصلاحها، وترسيم حدودها، على أن تكون أراضي البادية جميعها ملكاً عاماً للدولة، وأن يكون لسكان البادية حق الانتفاع منها.
- ٢ - إشراف مديرية البادية على تطبيق المنهج الرعوي، وعلى أراضي البادية خارج إطار المراعي.
- ٣ - تطبيق قانون حماية البادية رقم ٦٢ لعام ٢٠٠٦، وتضمن تعليماته التنفيذية عملية استصلاح المراعي.
- ٤ - إقامة جمعيات تعاونية رعوية مهمتها تنظيم الرعي، والمساعدة في تنظيم قطعان الماشية، وتأمين الرعاية البيطرية لها.
- ٥ - إقامة صناديق دعم مالي، وتأمين رواتب لعمل الأفراد، ولجان الرعي. وتقديم حوافز للحماية والرعاية، لمنع تدهور المراعي.

### ثانياً - مرحلة تنفيذ مشروع الاستصلاح:

- ١- إشراك المجتمع المحلي في اختيار مواقع المراعي التي ستخضع للاستصلاح، وحماية المراعي بواسطة الحراسة الذاتية.
- ٢- في السنوات الأولى من عمر المشروع، يتم تقييم قدرات المراعي، ووضع لائحة معلومات تقييمية.
- ٣- في السنوات التالية يتم التركيز على عمل لجان المراعي وتحميلها مسؤولية التقسيم الخاص لقدرات المراعي في كل موسم.
- ٤ - الاهتمام بجينات الكلاً في تنشيط الغطاء النباتي، والمحافظة عليها. وأن يكون غرسها عمل موسمي مستمر.
- ٥ - زيادة قدرة المراعي على التكيف مع الجفاف وارتفاع درجات الحرارة في الصيف، وانخفاضها لدرجة الصقيع في الشتاء.

### ثالثاً - لجان الرعي:

- ١ - تحديد حقوق وواجبات أفراد المجتمع المحلي، وبالتالي انخراط الأفراد المتفهمين لهذه الحقوق والواجبات في لجان الرعي.

٢ - إيجاد صيغة علاقة تكفل التعاون بين موظفي الدولة المسؤولين عن إدارة البادية، وبين لجان الرعي من المجتمع المحلي.

٣ - الاستفادة من خبرة الرعاة بأحوال البيئة الرعوية في البادية.

يجب أن يكون المفهوم السائد عند تطبيق برامج تشاركية لتنمية البادية ومراعيها، هو مفهوم إدارة الموارد (الطبيعية والبشرية)

فالمورد يتكون من عمليتين متداخلتين في دائرة واحدة هما مدخلات العملية الاقتصادية والاجتماعية ومخرجاتها.

فالمدخلات تمثل عوامل الإنتاج التي تدخل في العملية الإنتاجية الفعلية، من أرض وقوة عمل بشرية ورأسمال مادي ومالي ومواد أولية وغيرها.

والمخرجات تمثل الناتج الذي تم الحصول عليه وتم تحويله إلى استخدامات مختلفة. غير إن المخرجات ذاتها تخلق مدخلات جديدة من خلال إعادة إدخال منتج معين في إنتاج منتج آخر.

وتعود أهمية استخدام مفهوم إدارة الموارد للآتي:

آ - أن الموارد الطبيعية هي حجر الأساس الذي انبثقت عنه أهمية الجوانب الأخرى من الموارد (الموارد البشرية، الموارد الحضارية) فالموارد الطبيعية كانت وما تزال بمثابة الحافز الأول لموارد الثروة البشرية وطاقة الإنسان كي تعمل لأجل الانتفاع بها وبناء حضارة الإنسان التي تكونت بدورها موردا خاصا من موارد الثروة الموارد الحضارية.

ب - لا يمكن لأي تخطيط اقتصادي أن يحقق أهدافه دون الاستيعاب والمعرفة الكاملة للموارد موقعا وكما.

ت - أن تقدم الإنسان وتطوره يتوقف أساسا على الموارد الطبيعية التي تلبى مطالبه وتشبع الكثير من رغباته واحتياجاته منذ ظهور الجنس البشري على كوكب الأرض.

ث - يعتمد معدل دخل الفرد ومستواه المعاشي إلى حد كبير على ماتملكه الدولة من الموارد الطبيعية كما ونوعا، وحسن إدارة هذه الموارد.

رابعاً - الدعم الاجتماعي والاقتصادي:

١ - وضع برنامج تعليمي، والعمل على محو الأمية

٢ - تأمين الموارد المائية الكافية

٣ - تأمين علاقة تنفيذية بين إدارة المواشي، وإدارة الرعي من جهة، وإقامة تصنيع للمنتجات الحيوانية من جهة أخرى.

- ٤ - إقامة مراكز صحية ذات مهام وقائية وعلاجية.
  - ٥ - إنشاء مشروع لتحلية المياه الجوفية المالحة في البادية.
  - ٦ - تدريب المرأة على مهارات الحياكة والخياطة وعمليات الإسعاف وتجهيز الغذاء وغيرها من المهارات.
  - ٧ - تقديم قروض لتحسين سلالات الماشية
- خامساً - الإدارة الملائمة للمشروع:**

- ١ - تقدر الإدارة كيفية الاستفادة من جينات الكلاً، بعد عمر سنتين للنبات.
- ٢ - مراقبة دخول الحيوانات إلى المراعي وفق خطة مدروسة ومرسومة زمنياً ومكانياً.
- ٣ - إراحة المراعي من الرعي لفترة قد تكون سنتين، بعد الرعي فيها لمدة سنتين.
- ٤ - في حال تدهور أراضي المراعي، يتم تجديد الغطاء النباتي بواسطة إعادة بذر البذور من جديد.
- ٥ - دراسة النباتات الأعلى قيمة رعوية والمتكيفة مع البيئة المحلية.
- ٦ - يُعد غرس جينات الكلاً البديل الأعلى كلفة من بين بدائل الاستصلاح، لكن اختياره من بين البدائل الأخرى كان له الفضل في حل ثلاثة مشاكل دفعة واحدة، وهي:  
أ - حل مشكلة توقيت إعادة البذر في مناطق قاحلة بسبب تقلب أوقات هطول المطر واختلاف معدلات الهطول.  
ب - حل مشكلة الضغط على المراعي المراد ترميم مناطق متدهورة فيها بسبب سوء إدارة الرعي التي تحصل أثناء عملية الرعي.  
ت - حل مشكلة إيجاد فائض احتياطي من موارد النبات الرعوي عند حصول جفاف مفاجئ.

**سادساً - مخرجات المشروع:**

**أ - الإجراءات:**

- ١ - طُبقت في المشروع ممارستان رعويتان (خلال فترة نمو النبات للاستفادة من جينات الكلاً) و (قبل الإزهار)
- ٢ - عند جفاف النبات يتم الرعي بإزالة حوالي ٥٠% من النبات أثناء الرعي)
- ٣- حماية المواقع الرعوية الكبيرة.
- ٤- تشغيل حراس، بحيث يكون حارساً لكل ٥٠٠٠ هكتار أو أكثر.

٥ - إقامة هياكل ريفية، إذ تم شق ٦٥٠ كم من الطرق، وربط المناطق النائية بالخدمات ونقاط المياه، وإنشاء مدارس، وحفر ٦٩ حفيرة لتخزين المياه، واستصلاح ٣٥ بئر ماء قديم وحفر آبار جديدة.

٦ - إنشاء تسع وحدات لتحلية المياه المالحة.

٧ - تسليم المشروع لهيئة تنمية البادية.

ب - الإنجازات المهمة التي نتجت عن الإجراءات المطبقة في المشروع:

١ - تجاوز إنتاج البذور احتياجات المشروع، إذا بلغ إنتاج البذور حوالي ٢٠٠ طن سنوياً.

٢ - أنشئت ست وحدات من مزارع إنتاج البذور

٣ - تم تحويل كميات من البذور إلى بلدان عدة لاستخدامها في تنمية بواديها واستصلاحها بواسطة المركز العربي لدراسة الأراضي القاحلة والجافة.

٤ - تبرع المشروع للمركز العربي لدراسة الأراضي القاحلة والجافة حوالي ١٨,٥ طن من البذور.

نتائج مستخلصة من تنفيذ المشروع تفيد:

١ - المساحات التي تم غرست بمشائل جينات الكأ في مختلف مناطق البادية بلغت ١,٥,١١٦ هكتار، وأُحيطت كل غرسة بحوض ترابي صغير يضمن حماية الغرسة، ويساهم في تجميع مياه الأمطار حولها.

٢ - اتباع ثلاثة أساليب متكاملة في تنمية واستصلاح المراعي وهي (إراحة التربة والنبات - إعادة البذر - غرس جينات الكأ)

آ- المواقع المستصلحة الممتازة بلغت ١٠٠ وحدة مستصلحة بواسطة إراحة التربة والنبات.

ب - المواقع المستصلحة الممتازة بواسطة إعادة البذر بلغت ٥٠٠ وحدة.

ت - المواقع المستصلحة الممتازة بواسطة نمط الغرس بلغت ٦٠٠ وحدة.

الجلسة الرابعة والخامسة :

د. عبدالكريم المحمد  
م. ريجينا ملوك